

روح المعاني

إذا انقض له وقال الحسن وأبو حمزة الثمالي : وأقسم سبحانه بالجزم إذا انتشرت في القيامة وعن ابن عباس في رواية أقسم عزوجل بالنجوم إذا انقضت في إثر الشياطين وقيل : المراد بالنجم معين فقالاً مجاهد وسفيان : هو الثريا فإن النجم صار علماً بالغلبة لها ومنه قوله ص - : إذا طلع النجم صباحاً ارتفعت العاهة وقول العرب : طلع النجم عشاءاً فابتغى الراعي كساء طلع النجم غدية فابتغى الراعي كسوة وفسر هويها بسقوطها مع الفجر وقيل : هو الشعري المرادة بقوله تعالى : وأنه هو رب الشعري والكهان يتكلمون على المغيبات عند طلوعها وقيل : الزهرة وكانت تعبد وقال ابن عباس ومجاهد والفراء ومنذر بن سعيد : النجم المقدر النازل من القرآن على النبي ص - وإذا هوى بمعنى إذا نزل مع ملك الوحي جبريل E وقال جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه : هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهويه نزوله من السماء ليلة المعراج وجوز على هذا أن يراد بهويه صعوده وعروجه E إلى منقطع الأين وقيل : هو الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقيل : العلماء على إرادة الجنس والمراد بهويهم قيل : عروجهم في معارج التوفيق إلى حضائر التحقيق وقيل : غوصهم في بحار الأفكار لاستخراج درر الأسرار وأظهر الأقوال القول بأن المراد بالنجم جنس المعروف فإن أصله اسم جنس لكل كوكب وعلى القول بالتعيين فالأظهر القول بأنه الثريا وراء هذين القولين القول بأن المراد به المقدر النازل من القرآن وفي الإقسام بذلك على نزاهته E عن شائبة الضلال والغواية من البراعة البديعة وحسن الموقع ما لا غاية وراءه أما على الأولين فلأن النجم شأنه أن يهتدي به الساري إلى مسالك الدنيا كأنه قيل : والنجم الذي تهتدي به السابلة إلى سواء السبيل ما ضل صاحبكم أي ما عدل عن طريق الحق الذي هو مسلك الآخرة فهو استعار وتمثيل لكونه E على الصواب في أقواله وأفعاله وما غوى .

2 .

- أي وما اعتقد باطلاً لأن الغي الجهل مع اعتقاد فاسد وهو خلاف الرشد فيكون عطف هذا على ما ضل من عطف الخاص على العام اعتناءً بالأعتقاد وإشارة إلى أنه المدار .
وأما علل الثالث فلأنه تنويه بشأن القرآن وتنبيه على مناط اهتدائه E ومدار رشاده كأنه قيل : وما أنزل عليك من القرآن الذي هو علم في الهداية إلى مناهج الدين ومسالك الحق واليقين ما ضل عنها محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وما غوى فهو من باب .

وثناياك أنها إغريض